

دور الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة اتخاذ القرار في
المؤسسات التعليمية: دراسة تحليلية في ضوء نظرية الابتكار

قضايا بحثية ٣

صيتة السبيعي



المقدمة

تشهد المؤسسات التعليمية تحولاً متسارعاً نحو استخدام التقنيات الحديثة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، بهدف تحسين جودة الأداء ورفع كفاءة اتخاذ القرار. ويعد اتخاذ القرار من العمليات الإدارية المعقدة التي تتطلب توفر معلومات دقيقة وتحليل متقدم للبيانات.

وفي هذا السياق، برزت العديد من الدراسات التي تناولت دور الذكاء الاصطناعي في دعم القيادات التعليمية، إلا أن تحليل هذه الدراسات في ضوء أطر نظرية محددة يسهم في فهم أعمق لمدى فعاليتها، وإبراز جوانب القوة والقصور فيها.

عرض الدراسة السابقة

بيانات الدراسة:

دراسة بعنوان:

“أثر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة القرارات الإدارية في المؤسسات التعليمية”

هدف الدراسة:

التعرف على أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي في تحسين دقة وسرعة اتخاذ القرار.

منهج الدراسة:

استخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة:

• استبانة لقياس:

• كفاءة اتخاذ القرار

• مستوى استخدام الذكاء الاصطناعي

أهم النتائج:

• وجود علاقة إيجابية بين استخدام الذكاء الاصطناعي وجودة القرار

• تحسن سرعة اتخاذ القرار في المؤسسات التي تستخدم التقنيات الذكية

الإطار النظري المعتمد

نظرية الابتكار ((Diffusion of Innovation Theory))

تفسر هذه النظرية كيفية تبني الأفراد والمؤسسات للتقنيات الجديدة، وتركز على عدة عناصر:

- درجة تقبل التقنية
- سهولة الاستخدام
- الفائدة المتوقعة
- الزمن اللازم للتبني

تحليل الدراسة في ضوء النظرية

عند تحليل الدراسة السابقة في ضوء نظرية الابتكار، يمكن ملاحظة ما يلي:

1. من حيث تبني التقنية:

ركزت الدراسة على أثر الذكاء الاصطناعي، لكنها لم تحلل مراحل تبني التقنية داخل المؤسسة، وهو ما يمثل قصورًا نظريًا.

2. من حيث العوامل المؤثرة في التبني:

لم تتناول الدراسة بشكل كافٍ:

- مقاومة التغيير

- الثقافة التنظيمية

- جاهزية المؤسسة

وهذه عناصر أساسية في نظرية الابتكار.

3. من حيث تفسير النتائج:

فسرت الدراسة النتائج بشكل مباشر (وجود علاقة إيجابية)، لكنها لم تربطها بعمق بالإطار النظري، مثل:

- لماذا تحسنت القرارات؟

- هل بسبب سهولة التقنية أم فعاليتها؟

4. من حيث العمق التحليلي:

الدراسة كانت وصفية أكثر من كونها تفسيرية، ولم توظف النظرية لتفسير السلوك التنظيمي.

تقييم مدى ملائمة النظرية للدراسة

- تُعد نظرية الابتكار مناسبة جدًا لهذا النوع من الدراسات لأنها:
- تفسر كيفية إدخال الذكاء الاصطناعي في المؤسسات
 - تساعد في فهم أسباب نجاح أو فشل التطبيق
 - تربط بين التقنية والسلوك التنظيمي

لكن الدراسة لم تستثمر هذه النظرية بالشكل الكافي.

تطوير الدراسة بناءً على ملاحظات الدكتور

1. جعل الأهداف قابلة للقياس:
 - بدلاً من أهداف عامة، يمكن صياغتها كالتالي:
 - قياس أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على سرعة اتخاذ القرار
 - قياس أثره على دقة القرار
 - تحليل العلاقة الإحصائية بين مستوى استخدام التقنية وكفاءة القرار
2. تحديد متغيرات الدراسة:
 - المتغير المستقل:
 - استخدام الذكاء الاصطناعي
 - المتغير التابع:
 - كفاءة اتخاذ القرار (الدقة – السرعة – الجودة)
 - متغيرات وسيطة (مقترحة):
 - الثقافة التنظيمية
 - جاهزية المؤسسة التقنية

3. ربط النتائج بالنظرية:

مثال:

- تحسن كفاءة القرار يمكن تفسيره وفق نظرية الابتكار بأن:
- المؤسسات التي تدرك فائدة التقنية تتبناها بسرعة
- زيادة التبني تؤدي إلى تحسين الأداء

4. النتائج المتوقعة (مهم جداً حسب ملاحظة الدكتور):

- وجود علاقة طردية بين استخدام الذكاء الاصطناعي وكفاءة اتخاذ القرار
- زيادة سرعة اتخاذ القرار بنسبة ملحوظة في المؤسسات المتقدمة تقنياً
- تأثير إيجابي للثقافة التنظيمية على نجاح تطبيق التقنية

المناقشة النقدية

- رغم أهمية الدراسة، إلا أنها تعاني من بعض القصور:
- ضعف الربط بين النتائج والنظرية
- الاعتماد على الوصف أكثر من التفسير
- عدم إدخال متغيرات وسيطة مهمة
- محدودية التحليل الإحصائي العميق

الخاتمة

يتضح من خلال التحليل أن استخدام الأطر النظرية، مثل نظرية الابتكار، يعزز من جودة البحث العلمي ويمنحه عمقاً تحليلياً أكبر. كما أن ربط النتائج بالنظرية يساهم في تفسير الظواهر بشكل علمي دقيق، وليس مجرد عرض علاقات إحصائية.

وبالتالي، فإن تطوير الدراسات المستقبلية يتطلب:

- توظيف النظريات بشكل فعال
- صياغة أهداف قابلة للقياس
- ربط النتائج بالتفسير العلمي



Thank You